

ومتى تليف الوعاء تلف ما فيه .
بو فريد : قد يكون الوعاء قابلاً للتلف ، يا أخي
بو سعيد . ويكون الذي فيه غير قابل للتلف . فيتلف الوعاء
ويبقى الذي كان فيه .
بو سعيد : مثلاً .
بو فريد : مثل بسيط . خذ قنينة فيها نبيذ واكسرها ،
تخسر القنينة وتخسر النبيذ .
بو سعيد : مثل ممتاز عما عنيته أنا .
بو فريد : ولكن خذ قنينة ليس فيها إلاّ هواء واكسرها .
تتحطم القنينة ويبقى الهواء .
بو سعيد : ولكن الذي في الذاكرة أكثر من هواء
يا بو فريد .
بو فريد : أعرف . أعرف يا بو سعيد . الهواء مثل
لم أهتم إلى أفضل منه . فهل عندك أفضل منه ؟
بو سعيد : في الذاكرة أشياء وأشياء لا حصر لها .
فيها كلّ ما أبصرناه وسمعناه ولمسناه وتذوقناه وشممناه من
يوم ولدنا وحتى اليوم . فيها كلّ ما عملناه وفكرنا به
وحلمناه واشتهيناه وقلناه . فيها زعلنا وبسطنا ، وخصوماتنا
وصداقاتنا ، وبركاتنا ولعناتنا . فيها كلّ تفاصيل حياتنا .
وهذه ليست هواء .